ن والقلم وما يسطرون

فصلية مُحكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد(٥٠) السنة التاسعة عشرة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

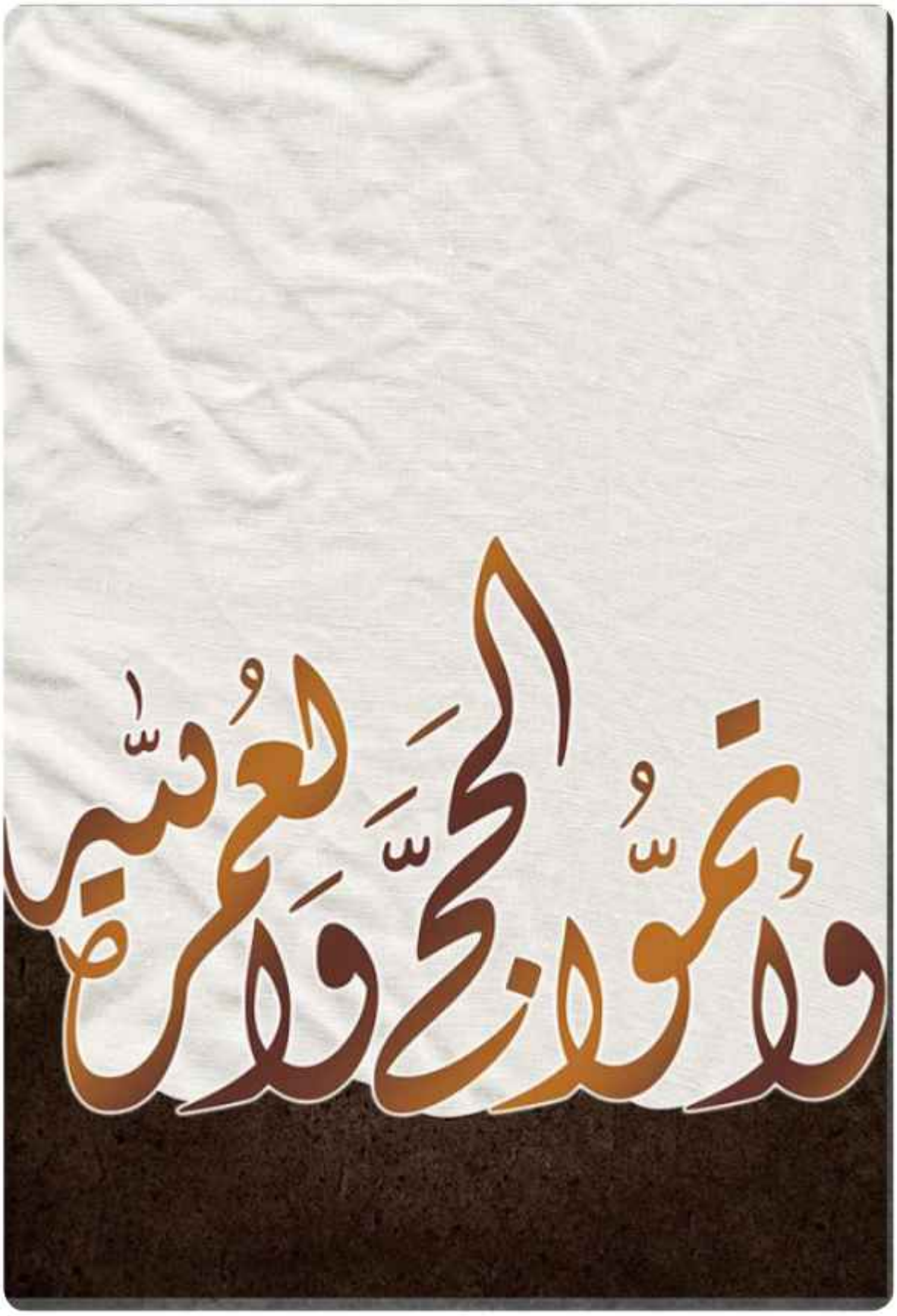

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

الرقم: ب ت ٤ / ٣٢٢٢
التاريخ: ٠٩-٠٤-٢٠١٤
No:
Date:

٢٠١٤ عام تكساس المعرفة

ديوان الوقف الشيعي

م / مجلة والقلم

تحية طيبة..

اشارة الى كتابكم المرقم ١٠٧٤/٤/٣ في ٢٠١٣/٦/٣٠ والية اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية وبعد استكمال متطلبات ترويج معاملة مجلة (والقلم) الصادرة عن ديوانكم ، حصلت الموافقة على اعتمادها لاغراض الترقية العلمية.

..... مع التقدير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

أ.د محمود حسين الحرسومي
معاون المدير العام للشؤون العلمية
٢٠١٤/٤/٨

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد(٥٠) السنة التاسعة عشرة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

مجلة والقلم فصلية المُحَكَّمة

تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية

تصدر من المركز الوطني لعلوم القرءان
ديوان الوقف الشيعي

العدد(٥٠)
السنة التاسعة عشرة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

فصلية مُحكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد(٥٠) السنة التاسعة عشرة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

مجلة والقلم فصلية المُحكّمة

تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية

تصدر من المركز الوطني لعلوم القرءان
ديوان الوقف الشيعي

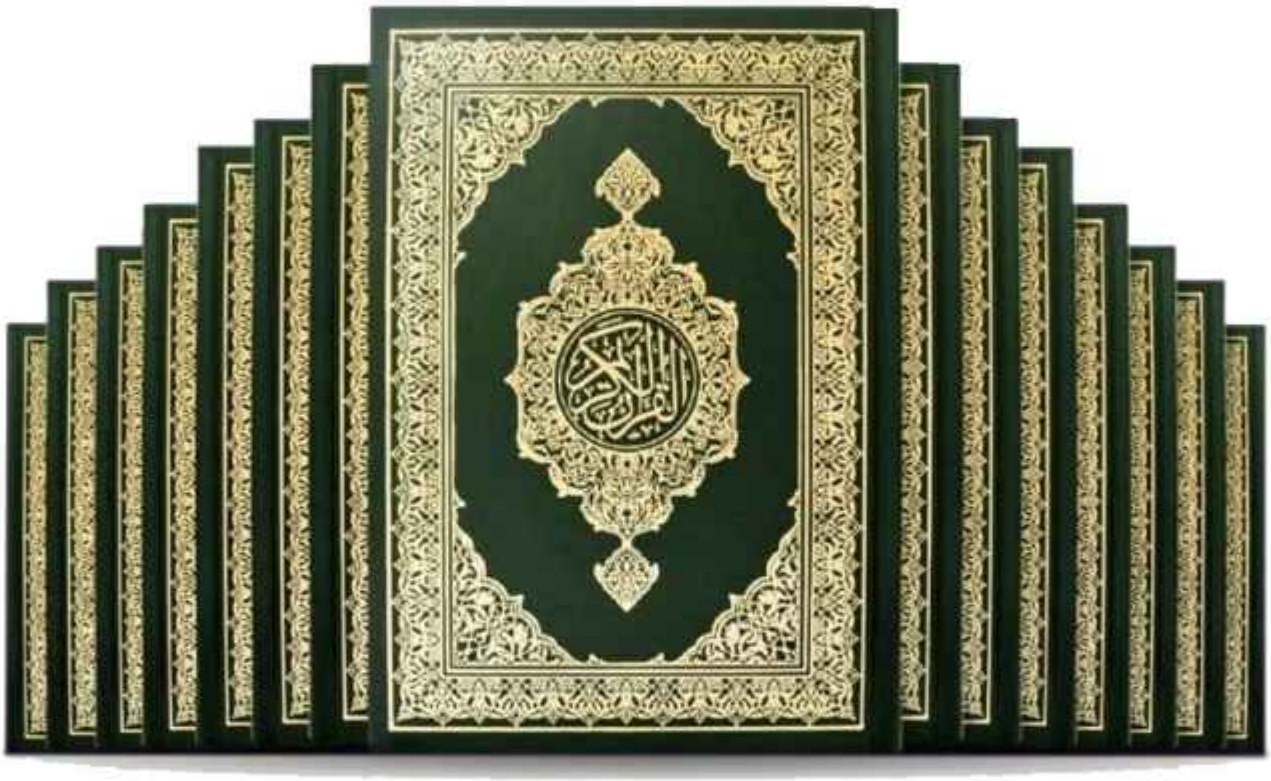

فصلية محكّمة
تُعنى بالبحوث والدراسات
الإنسانية والفكرية

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد(٥٠) السنة التاسعة عشرة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

الاشراف العام
الاستاذ الدكتور
حيدر حسن الشمري
رئيس ديوان الوقف الشيعي

رئيس التحرير
أ.د.حيدر عبد الزهرة
مدير التحرير
أ.م.د. رافع محمّد جواد العامري

هيأة التحرير
أ.د. طلال خليفة سلمان
أ. د .عمر عبدالله نجم الدين
أ.د .حازم طارش حاتم
أ.د.حميد جاسم عبود الغرابي
أ. م .د. محمّد كاظم كمر الربيعي
أ. م.د.عقيل عباس الريكان
أ. م.د. أحمد حسين حيال
أ.م.د. قاسم خليف عمّار
أ.م.د.مها منصور عامر
م.د. ميسون حسن صالح الحسيني

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان
أ.د.خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر
أ . د .عماد علي عبد اللطيف علي
جامعة قطر/كلية الآداب والعلوم
أ . د .محمّد رضا ستودة نيا
جامعة اصفهان/إيران

الرقم المعياري الدولي
2617 –419x
رقم التصنيف الالكتروني
26042
رقم الاعتماد
في نقابة الصحفيين العراقيين
١١٣/ لعام ٢٠٠٥

العنوان الموقعي
جمهورية العراق
بغداد / شارع فلسطين
قرب نادي الأخاء التركماني
المركز الوطني لعلوم القرءان
الاتصالات
مجلة والقلم المُحَكَّمَة
٠٧٧٠٧٩٣٥٩٧١
:Email
alwatnywalqalam@gmil.Com
صندوق بريد / ٣٣٠٠١

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.
ت . بريد الباحث الإلكتروني.
ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.
ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.
٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A٤).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA
٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.
٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى: فبحجم (١٤) .
٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .
١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.
١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.
١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.
١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.
٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)
أو البريد الألكترونيّ: (mayson hassan 846@Gmail.com) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة والقلم
فصلية مُحكمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
تصدر عن المركز الوطني لعلوم القرآن/ ديوان الوقف الشيعي
العدد(٥٠) السنة التاسعة عشرة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

المحتوى

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الحياة العامة في دارين حتى نهاية العصر العباسي	أ. م.د. هدى ياسر سعدون	١٠
٢	المجرورات في معاني القرآن وإعرابه بين ثعلب وابن كيسان دراسة موازنة	أ. د. مالك حسن عبد الله م. م. أنغام مُحسن موسى	٢٤
٣	إيتولوجية الخط العربي ورحلته من النفس إلى الإدراك	أ.د.ياسين سرايعية / الجزائر م.م. سكنة جبر حسين	٣٨
٤	العلاقات الاجتماعية الانتمائية وأثرها في شهرة شعراء العرب القدامى	م.م. غفران جبار شمخي أ.د. سوسن صائب سلمان	٤٦
٥	مصطلح الكذب في الحديث النبوي دراسة تأصيلية عند الإمامية	أ. م. د علي خنجر مزيد	٦٠
٦	استخدام التقنيات التكنلوجية الحديثة وأثرها في تعزيز القيم الفكرية و الأخلاقية	م.م. نبأ جواد جبار أ.د. مسلم كاظم عيدان	٧٢
٧	مسؤولية طبيب الأسنان عن الأضرار العلاجيّة والتجميليّة دراسة فقهية مقارنة	أ.م.د. مثنى سلمان صادق	٨٤
٨	أثر قصة السيدة مريم العذراء في بناء شخصية المرأة المؤمنة	أ.د. عدنان عباس يوسف الباحثة: مريم أحمد كريم	١١٠
٩	البصمة الوراثية أحكامها ومشروعيتها في الفقه الإسلامي	م.د. إبراهيم حسين إبراهيم	١٢٨
١٠	الجهود الصوتية للاستاذ الدكتورة ولاء صادق محسن	م. د. شهلاء خالد محمد رضا	١٣٨
١١	السَّهوُ وما يَدُلُّ عليه في التوجيهِ الإعرابيِّ لِلنَّصِّ القُرآنيِّ (بحثٌ في تأصيلِ الدَّلالَةِ والاستعمالِ)	م. د. مصطفى طالب خليف	١٥٠
١٢	العملات الرقميّة واحتمالية جريان الربا فيها دراسة فقهية اقتصادية	م.د نور سامي حسن	١٧٢
١٣	قاعدة الوسطية في الاقتصاد الإسلامي وتطبيقاتها المعاصرة	م.د. نادية سعدون جاسم	١٨٨
١٤	نساء كافرات ذكرن في القرآن الكريم دراسة قرآنية تفسيرية	م.د. ندى سهيل عبد الحسيني	٢٠٠
١٥	استصحاب الحال في النحو العربيّ في ضوء علم اللغة التاريخيّ دراسة تحليلية	أ.م. زينب جمعة جاسم	٢١٨
١٦	الرمز في شعر رضا السيد جعفر	بنين محمد عبد كاظم أم.د. إحسان محمد جواد	٢٢٨
١٧	القلب بين العمى والبصيرة دراسة في ضوء القران الكريم وروايات اهل البيت(عليهم السلام)	م.م.هبه مرتضى علي	٢٣٦
١٨	شهادة المرأة في الفقه الإسلامي	م.م زهراء مؤيد فاضل	٢٥٤
١٩	مخالفات أبي حيّان الأندلسيّ لآراء الكوفيّين النحويّة في كتابه « الموفور من شرح ابن عصفور»	م.م علي عبدالكريم عبدالقادر	٢٧٠
٢٠	عدي بن حاتم الطائي من المسيحية الى الاسلام	م.م. جبار صدام مهودر	٢٨٤

الحياة العامة في دارين حتى نهاية العصر العباسي

أ. م.د. هدى ياسر سعدون رسن
الجامعة العراقية / كلية الآداب/ قسم التاريخ

المستخلص:
تمتعت موانئ الخليج العربي بشكل عام، وموانئ البحرين بشكل خاص بازدهار التجارة فيها منذ العصور القديمة والعصور الإسلامية، فكانت موانئ البحرين التجارية – ميناء دارين– من الموانئ المهمة الذي ساعد على رفد التجارة البحرينية متمثلًا بالمسك الـداري واللؤلؤ وغيرها من المعادن التي ذاع صيتها، فضلا عن تأثيرها في الجوانب الدينية (دخول الإسلام) والجانب السياسي فيها على مختلف العصور.
الكلمات المفتاحية : دارين ، البحرين ، المسك .

:Abstract
The ports of the Arabian Gulf in general, and the ports of Bahrain in particular, have enjoyed flourishing trade since ancient times and the Islamic era. Bahrain›s commercial port, the Port of Darain, was an important port that helped support Bahraini trade, represented by the famous Dari musk, pearls, and other minerals. It also had an impact on religious (the advent of Islam) and political aspects throughout the ages. Keywords: Darain, Bahrain, musk.
.Keywords: Darin, Bahrain, musk

المقدمة:
الحمد لله الأول الذي لا أول له، والآخر الذي لا آخر له، والدائم الذي لا نفاذ له والباقي بعد نفاذ الخلق والصلاة والسلام على أشرف الخلق أبو القاسم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) صلاة دائمة إلى يوم الدين.
أكد المؤرخون والجغرافيون المسلمون أن البحرين جزء لا يتجزأ من الجزيرة العربية مثلها كاليمامة والحجاز واليمن، إذ أن المصادر الجغرافية لا تهتم كثيرًا في تحديد الفواصل بين منطقة وأخرى وربما يعود السبب في ذلك لاعتقادهم إنهم وطن واحد يسكنه شعب واحد فضلا عن التداخل الواضح فيما بينهما ، وعلى الرغم من قلة المصادر التي ذكرت دارين_ إحدى موانئ البحرين_ فإننا حاولنا البحث في بطون المصادر لكي نصل إلى الحقيقة التاريخية لنضعها بين طلابها باحثين عن موقعها وأسمها، ونشأتها وسكانها وديانتها، وتجارتها فضلا عن الحياة السياسية فيها ، وقد رأينا بعد تتبعنا للمصادر وتدقيقها أن دارين تقع في الجنوب من جزيرة تاروت القريبة من القطيف في حين لم يختلف الجغرافيون في ذلك، أما تسميتها فسواء كانت داراون أو دارين فالمقصود بها دارين ، فيما شكل سكانها أقدم الموانئ في الخليج منذ العصر الإغريقي .
فجاء البحث بمقدمة وخمسة محاور أساسية ثم ذيلت البحث بخاتمة وألحقته بقائمة المصادر ، وحقيقة الأمر أن المصادر الجغرافية في تلك الفترة لم تذكر الشيء الكثير من المعلومات حول دارين إلا النزر القليل، لذا اكتفت بذكر موقعها واشتهارها بالمسك الذائع الصيت الذي صار يقرن باسمها دائما ومن هذه المصادر الجغرافية: الاعلاق النفيسة لابن رسته(ت٣٠٠هـ/٩٢٠م) والمسالك والممالك لابن خرداذبة (ت٣٠٠هـ/٩٢٠م) ومسالك الممالك للاصطخري(ت٣٦٠هـ/٩٨٠م) وأحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي (ت٣٨٠هـ/٤٠٠م) أما المصادر التاريخية فقد جاء في طليعتها الطبقات الكبرى لابن سعد(٢٣٠هـ/٨٥٠م) والطبري (ت٣١٠هـ/٩٣٠م) تاريخ الرسل والملوك، وغيرها من المصادر الأصيلة التي وثقت لنا الحياة الدينية والسياسية لدارين، فضلا عن ذلك فقد

ارفدتني بعض المراجع العربية والتي أغنت البحث وأحاطت به ومنها الوسيط في تاريخ الخليج العربي لفاروق عمر ، والتنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري لصالح احمد العلي وغيرها .

أولاً: الموقع والتسمية

دارين فرضة بالبحرين والبحرين مدينة حدودها متصلة من جهة الغرب باليمامة شمالاً بالبصرة وجنوبًا بعمان وهي ذات بساتين وأشجار وأنهار ماؤها قريب المؤنة،(ابن رسته ، الاعلاق النفيسة، ص١٢٨؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة ، ص٢١٩) .

تقع دارين في الطرف الجنوبي من جزيرة تاروت شرقي القطيف التي تعتبر مدينة من أعمال البحرين قريبة من الساحل تبتعد عنه مسافة ميل، (الهمذاني ، صفة جزيرة العرب ، ص١٣٦ ؛ أبي الفداء، تقويم البلدان ، ص٩٩) بالتحديد (الحموي ، معجم البلدان ،٢/٢٨٣؛ البغدادي ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ٢/٥٠٩، فيما ذكر المطرزي أن البحرين بلدة صغيرة شرقي عدن ،(المغرب في ترتيب المعرب، ص٨٨).

وفي سبب تسمية البحرين قال الشيخ محمد آل عصفور :» اتفقت كلمة علماء الجغرافية قديمًا وحديثًا على أن البحرين جزيرة من جزائر بحر فارس، وإنما سميت بحرينًا لأنها واقعة بين بحر عمان وبحر فارس، وبالجملة فالبحرين على ما قيل : هي عبارة عن مملكة واسعة، وساحة فسيحة من جانب ينتهي إلى البصرة آخره إلى عمان بمرور الأيام والشهور قطعوها الأجانب، وأما الآن فالبحرين يطلق عليها جزيرة أوال فقط فقط، وأغلب أهاليها أمامي المذهب، فالتجار من أهلها من دارين حيث المسك واللؤلؤ والمرجان ،(تاريخ البحرين، ١٩٩٨، أبو ظبي، ٢/١) ،

فيما ذكر الدميري حدودها قائلا :» ومن مسقط إلى رأس الجمجمة خمسون فرسخًا وهذا آخر بحر فارس وطوله أربعمائة فرسخ، وفي هذا البحر جزائر كثيرة كعمان والخط الخارجي ومسقط والبحرين والقطيف والإحساء، ثم يقول ورأس الجمجمة جبل متصل ببلاد اليمن، وأما البحرين وجزيرة خارك ففيهما مغاص اللؤلؤ وللغواص واللؤلؤ وحيوانه أخبار عجيبة،(حياة الحيوان الكبرى، ١/١٨٨) .

أما تسميت دارين فقد قال الجوهري(ت٣٧٠هـ/٣٩١م) والبكري(ت٤٨٧هـ) عن دارون أو دارين بأنها مرفأ لسفن الهند والهند كما نعرف بلاد واسعة كثيرة العجائب تكون مسافتها ثلاثة أشهر في الطول وهي أكثر أرض الله جبالا وأنهارًا وقد اختصت بكريم النبات وعجيف الحيوان (ينظر : القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ص١٢٧) يأتيها أنواع الطيب فيقال طيب دارين التي فيها الخمر . (تاج اللغة وصحاح العربية، ٥/٢١١٢؛ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ص٢٣٩؛ المسالك والممالك، ص٤٤) .

والداريّ بتشديد الياء: العطار ، قالوا لأنه ينسب إلى دارين بالبحرين (الأزهري، تهذيب اللغة، ١٤/١٥٤؛ الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن ص١٧٠؛ الرازي، مختار الصحاح،ص٢١٥؛ الزمخشري، الفائق في غريب الحديث،١/٣٨؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر ، ٢/١٤٠؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ٤/٢٢٢؛ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ١٨/١٩٥) إذ قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) :

« مثل الجليس الصالح كمثلّ الداريّ « أي أنه لم يخذك من عطره علقك من ريحه، ومن كلام الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) :» كأنه قلع داريّ، أي شراع منسوب إلى هذا الموضع البحري (الأصفهاني، المفردات في غريب الحديث، ص١٧٠؛ ابن سيدة ، المخصص، ١٠/٢٩؛ ابن منظور ، لسان العرب،٤/٣٠٠) .

فيما قال الحموي عن دارين :» أن النسبة إليها داريّ، إذ قال الفرزدق في أهل دارين شعرًا :

كأنـــه تريكيةٌ من مـاءِ مُزنٍ ... وداري الذكـــيّ مـــن المدام

(معجم البلدان ، ٢٨٣/٢؛ البغدادي ، مراصد الاطلاع، ص٥٠٩) ،ثم يحدد الحموي موقعها قائلا : « أن ما بين الساحل ودارينَ مسيرة يوم وليلة لسفر في بعض الحالات ويتابع مشككًا بينها وبين أوال : قلت أنا وهذه صفة أوال أشهر مدن البحرين ولعل اسمها أوال أو دارين والله أعلم، (معجم البلدان ، ٢٨٣/٢؛ الاصطخري؛ المسالك والمالك، ص٧٠-٧١؛ ابن خرداذبة ، مسالك الممالك، ص١٥٢).

أما المقدسي فقد وصفها بأنها غنية باللؤلؤ إذ كانت تشمل على مغاص اللؤلؤ مفضل على غيره (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص٩٢-١٠١)، بيد أن أدوات ما كتب من شعر في وصف استخراج اللؤلؤ من قبل غواص داريني هو قول الشاعر الأعشى (أبو بصير ميمون بن قيس، أحد شعراء الجاهلية الذين حملوا لواء البيان وظهروا في شعرهم جلال العربية ، ابن دريد، الملاحن ،٢٨/٢) واصفًا إياها وصفًا رائعًا يدل على أنه دخل دارين وشاهد هذه العملية بعينة إذ جسدها في شعره ، وطالما رددها الغواصون في ظفرهم باللؤلؤة الكبيرة التي تسمى الدرّة قائلا :

كأنها دُرّة زهـــراء أخرجهـا غواص دارين يخشى دونها الفرقا (المبرد، الكامل، ص١٨٥) .

ثانيًا: سكان دارين وديانتهم

قال الدينوري أن أول من سكن جزيرة البحرين طائفة العمالقة المشهورة بالجاشم، ثم ملك من بعدهم قوم من بني طسم من أهل اليمامة، وفي زمان بخت نصر اختارت شعبة من بني أزد سكنها، فلما جلس أردشير على سرير ملكه استولت عساكره على هذه الجزيرة، حتى ظهر في العالم سابور ذو الأكتاف وقصد تدمير الإعراب، فجاء إلى مدينة هجر ودارين وقتل من أهاليها جمع كثير (الأخبار الطوال، ص٩٢) .

أما المسعودي فيذكر أن سابور كان في سيره في البلاد أتى إلى البحرين وفيها يومئذ بني تميم وبنو بكر وبنو عبد القيس، فأمعن في قتلهم وفر بنو تميم وشيخها يومئذ عمرو بن تميم بم مر وله يومئذ ثلاثمائة سنة، وكان يعلق في عمود البيت في قفة قد اتخذت له، فأرادوا حمله فأبى عليهم إلا أن يتركوه في ديارهم، وقال: أنا هالك اليوم أو غدا وماذا بقي لي من فسحة العمر، ولعل الله ينجيكم من صولة هذا الملك المتسلط على العرب، فخلوا عنه وتركوه على ما كان عليه، فصبحت خيل سابور الديار، فنظروا إلى أهلها وقد ارتحلوا، ونظروا إلى قفة معلقة في شجرة ، وسمع عمرو صهيل الخيل ووقعها وهمهمة الرجال، فأقبل يصيح بصوت ضعيف فأخذوه وجاءوا به إلى سابور ، فلما وضع بين يديه نظر إلى دلائل الهرم ومرور الأيام عليه ظاهرة، فقال له سابور : من أنت أيها الشيخ الفاني ؟ قال : أنا عمرو بن تميم بن مر وقت بلغت من العمر ما ترى، وقد هرب الناس منك لإسرافك في القتل، وشدة عقوبتك إياهم، وأثرت الفناء على يديك لتبقي على من مضي من قومي، ولعل الله ملك السموات والأرض يجري على يديك فرجهم، ويصرفك عما أنت بسبيله من قتلهم، وأنا سائلك عن أمر أن أنت أذنت لي فيه .

فقال سابور ، قل : نسمع منك .

فقال له عمرو : ما الذي يحملك على قتل رعيتك ورجال العرب ؟

فقال سابور : أقتلهم لما ارتكبوا من أخذ بلادي وأهل مملكتي .

فقال عمرو : فعلوا ذلك ولست عليهم بقيم، فلما بلغت بقوا على ما كانوا عليه من الفساد هيبة .

قال سابور : أقتلهم لانا ملوك الفرس نجد في مخزون علمنا وما سلف من أخبار أوائلنا أن العرب ستذال علينا وتكون لهم الغلبة على ملكنا .

فقال عمرو : هذا أمر تستحقه أو تظنه .

قال : بل لابد أن يكون ذلك .

قال له عمرو: فإن كنت تعلم ذلك فلم تسئ إلى العرب، والله لأن تبق على العرب جميعًا وتحسن إليهم، ليكافئونك عند إدالة الدولة لهم على قومك بإحسانك، وأن أنت طالت بك المدة كافئوك عند مصير الملك إليهم، فيبغون عليك وعلى قومك، إن كان الأمر حقًا كما تقول فهو أحزم في الرأي وأنفع في العاقبة، وأن كان باطلًا فلم تستعجل الإثم وتسفك دماء رعيتك .

فقال سابور: الأمر صحيح وهو كائن لكم، والرأي ما قلت، ولقد صدقت في القول، ونصحت في الخطاب .

فنادي سابور : بأمان الناس، ورفع السيف وكف عن قتلهم ، ويقال أن عمرو بقي في هذا العالم بعد هذا الوقت ثمانين سنة ،(مروج الذهب ١/١٩٨-١٩٩) .

وهذه الرواية تدل على حكمة العرب ودهائهم في الذود عن بلادهم ورفع راية الإسلام في ظل الرسالة المحمدية ونصر الإسلام والمسلمين،وتجنبهم للقتال وسفك دماء المسلمين وغير المسلمين.

عرف الخليج العربي بهذا الاسم لهيمنة القبائل العربية على جانبي الخليج من حيث سكناهم في سواحله واستقرارهم في موانئه وتكون الأغلبية سكان السواحل وكونهم بحارة الخليج والمحيط الهندي منذ فترة قديمة إذ عرف الخليج باسم البحر الارتيري ويعني البحر الأحمر كما أطلق عليه اسم (نارمرتو) أي البحر المر في الآشورية (ينظر : صبري فارس، جغرافية الخليج العربي، ص٨) .

تعتبر دارين من أقدم الموانئ في الخليج وتاريخها موغل من القدم ويمتد إلى العصر الإغريقي، وهي بذلك على أساس الآثار تعود لفترات سحيقة قبل الإسلام (الغنام ، سليمان ، فصول من تأريخ الجزيرة العربية ، ص٤٧) إذ أن أقدم نص تاريخي ورد فيه أسم دارين هو ذلك الذي ذكره الطبري(ت٣١٠هـ/٩٣١م) عن غزوة الملك سابور ذي الأكتاف الذي حكم سنة (٣١٠م) لإقليم البحرين وأنه سكن قومًا من بني تغلب لمنطقة سماهيج (جمع سمهج اللبن أذا خلط بالماء، وهي اسم جزيرة وسط البحر وبين عمان والبحرين ، معجم البلدان ، ٣/٦٥) ودارين والخط وغيرها(تاريخ الرسل والملوك ، ٢/٥١٤) .

فيما ذكر البكري أن كسرى سابور سئل بعض قادته عندما وقفوا به عن اسمها فأجابوا أنها دارين (المسالك والممالك ، ص٢٥٤) وهذا دليل على أنها أقدم من (٣١٠م) وهو ما تؤيده بعض الاكتشافات التي عثر عليها في جزيرة دارين، فضلا عن ذلك فإنها كانت تتمتع بشهرة فائقة في العصور الخالية فكانت محط الأنظار وقد عاشت فترة رخاء وازدهار كبيرين (الغنام ، فصول من تاريخ الجزيرة العربية ،ص٤٨) وبذلك يذكر الدكتور إبراهيم فؤاد عن أصل سكان دارين موضحًا الأسباب قائلا : أن تاريخ أصل دارين من خلال جمع معطيات التاريخ والمعلومات المتاحة التي جمعت حول هذا الميناء (دارين) وأشارت إليها بدرجة أساسية فإنها تضاربت في ذلك (تاريخ الإسلام والتشيع شرقي الجزيرة العربية، ص١٢).

أكد الدكتور العاني أن المعلومات المتوافرة في المصادر العربية أن البحرين بصورة عامة ودارين بصورة خاصة كانت عند ظهور الإسلام المركز الرئيسي للتجارة والملاحة في الخليج العربي فكان فيها عدة موانئ ترسو فيها السفن التي تتاجر مع الهند حيث كان التجار يسيرون بسفنهم بمحاذاة سواحلها أو يفرغون السلع فيها ثم ينقلونها بالطريق البري،وبذلك اكتسبت موانئ البحرين أهمية خاصة إذ قام سكان البحرين وخاصة الداريين منهم بدور مهم في هذه التجارة وخاصة مع الهند (عبد الرحمن عبد الكريم، تاريخ عمان في العصور الإسلامية الأولى،ص١٧٥)، فهي أحدى المراكز المهمة في أوائل العصر الإسلامي، بعد أن سكن فيها بعض القبائل ومنها قبيلة بني تغلب في حملته

على بلاد العرب ولكن يبدو أنهم انتقلوا منها (ينظر : الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢/٥١٤) .

أما ديانة سكان دارين ففي سنة (٦٧٦م) اجتمع الجاثليق جرجيس الأول مع رئيس الأساقفة توماس، كما أجتمع بأساقفة دارين ومزون وهجر (مدينة داخلية بعيدة عن الساحل ، اكبر اعمال البحرين ومدنها ، ابن حوقل ، صورة الأرض، ص٣٨)، والخط وقد دون مشرعو الكنيسة كابن الطيب و أوديشوا قوانم في المنتصبين، وحددوا الجلسات للهيئة ولكنهم لم يذكروا بيت قطرايا والنص الوحيد الذي ذكر مطرانية بيت قطرايا(وهي تسمية آرامية يمتد سلطانها إلى مساحة أوسع من قطر الحالية وكان لها عدد من الأسقفيات خاضعة لرئيس أساقفة فارس، وفيها ينظر إلى الشؤون الخاصة بنصارى البحرين، ينظر : العلي، صالح احمد، محاضرات في تأريخ العرب قبل الإسلام ، ص٩٥) .

والنص الوحيد الذي ذكر مطرانية بيت قطرايا ورد في المجمع النسطوري(هو المجمع الذي يضم المذهب النسطوري السائد في البحرين وقد أخذوه رجال الدين الذين جاءوا إلى هذه المنطقة، علي، جواد : تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص١١٣) ومن أساقفتها أيضا سركيس سنة (٥٧١م) وفي سنة (٦٤٩-٦٥٩م)، كان الاسقف أبراهام أحد رؤساء المتمردين في بيت قطرايا ضد اشوايا الثالث الذي كان يحكم سماهيج، غير أنه كان منذ زمن قريب من أسمى الأساقفة، ولم يحضر المجمع النسطوري الذي دعا إلى عقده جرجيس الأول في دارين عام (٦٧٦م)(شيخو ، النصرانية وآدابها ، ١/٧١) .

وفي دارين تأسست أول أسقفية عام (٤١٠م) وكان بول أول أسقف لها ،وقد وردت أسماء بعض من النساطرة الذين تولوا رعاية شؤون طائفتهم في دارين وهم يعقوب عام (٥٨٥م)، ويشو عياب عام (٦٧٦م) وبذلك فقد دعا جرجيس الأول إلى عقد مجمع نسطوري ليضع حد للنزاع القائم في بيت قطرايا على عرش البطريكية، وكان يشو عياب يومئذ أسقفًا على دارين، وفي مجمع الأساقفة ورد ذكر موضع (toduru) مع دارين(شيخو، النصرانية وآدابها بين الجاهلية ، ١/٧١؛ جواد علي، تاريخ العرب قبل الإسلام،ص٢١٢)، والتي يعتقد أنها جزيرة تارت من خلال النصوص التاريخية .

ثالثًا: انتشار الإسلام .

أنتشر الإسلام في ربوع البحرين عامة ودارين بصورة خاصة، وظهرت كلمة التوحيد فيها ،أما كيفية دخول أهل دارين الإسلام فإن ذلك كان على الرغم من وجود الديانات الأخرى، إذ ذكر المسعودي» أن أهل البحرين كانوا يتناقلون قبل بعثة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خبر مؤداه أنهم سمعوا مناديًا ينادي في السماء قائلا : أن خير أهل الأرض ثلاث: رئاس الثني ، وبحيرا الراهب ، ورجل لم يأت بعد « وهم بذلك قد اعتقدوا بدعوة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) قبل انتشار الدعوة الإسلامية . ويتابع المسعودي قائلا : وفي السنة الثامنة من الهجرة أرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) العلاء بن عبد الله الحضرمي إلى أهل تلك الديار بالدخول في الإسلام أو قبول الجزية، وكتب بذلك إلى المنذر بن واسخت مرزبان هجر، ولما وصل كتاب النبي صلى الله عليه واله إلى هذين الاثنين اللذين هما رئيسا تلك الولاية دخلا في الإسلام، وكذلك جميع العرب الذين معهما وبعض العجم وأهل القرى والزراعة من المجوس والنصارى صالحوا على نصف غلتهم من الزراعة والثمر ، وبقوا على مذاهبهم والعلاء المزبور في ذلك العام أرسل للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم). من مال تلك الولاية ثمانين الف دينار ، وبعد ذلك عزا الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) العلاء وولي أبان بن العاص وسعيد بن أمية وبقيا إلى وفاة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، (مروج الذهب ومعادن الجوهر ،٣/٥٨) .

فيما ذكر ابن سعد(ت٢٣٠هـ/٨٥٠م) أن المنذر ابن عائذ الأشج كان صديقًا لراهب من أهل دارين وكان يلتقي

به سنويًا، وقد التقى مرة بالزرارة (قرية كبيرة من مدن البحرين المشهورة، الحموي ، معجم البلدان ،٣٠٢/٢) ،وأخبر الاشج أن نبينا يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، بين كتفيه علامة يظهر على الأديان، وبعد أن مات الراهب ومرت الأيام وترامى إلى مسامع الاشج ، مبعث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فأثار ذلك اهتمامه بما كان قد سمع من الراهب، فأرسل ابن أخت له يسمى عمرو بن عبد قيس إلى مكة بقصد التعرف على الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وصفاته، وحمله من عروض التجارة كالتمر لتمويه الأمر حتى لا يعرف حقيقة مهمته(الطبقات الكبرى ، ٤١١/٥؛ ابن قتيبة ،المعارف ، ص٦٨؛ ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ،٤٤/١) وقد رافقه في هذه الرحلة دليلًا يدعى الإريقط. وقد وصل عمرو (ذكر الكلبي أن عمرو يرجع نسبه إلى عبد القيس بن أقصى بن دعمي بن جديلة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، جمهرة النسب، ص٥٨٥_٥٨٣) مكة عام الهجرة والتقى برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وتمكن من مشاهدة العلامة بين كتفيه فأطمئن قلبه وأعلن إسلامه، وطلب من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يدعوا خاله للإسلام (ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٤١١/٥؛ ابن قتيبة، المعارف، ص٦٨) .

يقول الدكتور العقيلي بالفعل فإن عمرو حين عودته أخبر خاله بالأمر وعندها أسلم الاشج وكتم إسلامه، ثم وفد مع نفر من أهل هجر على الرسول واسلموا، ويتابع معللًا كتمان إسلام الاشج قائلا : يبدو أن كتمان الاشج ومن معه إسلامهم عند وفادته على الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ترجع إلى خوفهم من مشركي اليمامة وتميم وهم في طريقهم إلى المدينة (محمد أرشيد، الخليج العربي في العصور الإسلامية ،ص٧٠) ، من خلال ذلك الطرح للمرويات التاريخية نجد أن دارين كانت قد احتضنت الإسلام منذ حياة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

رابعًا: الدور السياسي لدارين من الفتح حتى العصر العباسي

ذكرت المصادر التاريخية (الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ٢٧٥/٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٣٦٨/٢) إلى أن دارين فتحت سنة (١٢هـ/٦٢٨م) فيما ذكرت ردة أهل البحرين وكيفية أحتل المرتدون دارين وهجر والقطيف فضلا عن محاصرتهم لجواثى(مدينة بالبحرين فيها نفس الاسم، البغدادي، مراصد الاطلاع، ٢٢٩/١)، وذلك لما قدم الجارود بن العلي العبدي على النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وتفقه رده إلى قومه عبد القيس فكان فيهم، فلما توفى النبي(صلى الله عليه واله) وكان المنذر بن ساوى العبدي مريض فمات بعد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بقليل فلما مات أرتدّ بعده أهل البحري، فأما بكر بن وائل(وهم قبيلة بكر بن وائل بن قاسط بن أقصى بن دعمة بن جذيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، قبيلة عظيمة اشتهرت بالعدد وديارهم تمتد من اليمامة إلى سيف كاظمة والبحرين ، ينظر : ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب، ص٣٧٠؛ السمعاني ، الانساب،٤٥/١؛ ابن الأثير ، اللباب في تهذيب الأنساب، ١٦/٢) فتحت على ردتها، وأما عبد القيس فأن الجارود جمعهم وكان قد بلغه أنهم قالوا: لو كان محمدًا نبينا لم يمت، فلما اجتمعوا إليه قال لهم: أتعلمون أنه كان لله فيما مضى؟

قالوا : نعم ، قال: فما فعلوا ؟

قال : ماتوا ، وأنا أشهد أن لا إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فاسلموا وثبتوا على أسلامهم (ابن الأثير، الكامل في التاريخ ،٣٦٨/٢؛ ابن خلدون،العبر وديوان المبتدأ والخبر والعرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ٦٨٥/٢) بعد ذلك حصرهم المنذر بعده حتى استنفذهم العلاء بن الحضرمي واجتمعت ربيعة بالبحرين على الردة إلا الجارود ومن تبعه وقالوا: نرد الملك في المنذر بن النعمان، وكان يسمى» الغرور» فلما

أسلم كان يقول : أنا المغرور ولست بالغرور ، وخرج الحطم بن صبيعة أخو بني قيس بن ثعلبة في بكر بن وائل، فاجتمع إليه من غير المرتدين ممن لم يزل مشركًا حتى نزل القطيف وهجر واستعفوا الخط ومن بها من الزط(قال البلاذري أنهم كما قال المدائني : كانوا في الطفوف يتبعون الكلأ ، فتوح البلدان ،ص٢٧٣) والسيابجة وبعث إلى دارين وبعث إلى جواثى فحصر المسلمين، فاشتد الحصر على من بها، فقال عبد الله بن حذف وقد قتلهم الجوع :

إلا أبلـــغ أبا بكر رســولا ... وفتيان المدينـــة أجمعينـــا
فهل لكم قـــوم كـــــرام ... قعود في جواثا محصديـــــنا
كان دمائهم في كل فـــــج ... شعاع الشمس يغشي الناصريـــنا
توكلنا على الرحمن إنـــا ... وجـدنا النصر للمتوكليـــــنا

(ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٣٦٩/٢)

وكان سبب استنقاذ العلاء بن الحضرمي إياهم أن بكر كان قد حثه على قتال أهل الردة بالبحرين، فلما كان بحيال اليمامة لحق به ثمامة بن اثال الحنفي في مُسلمة بني حذيفة ولحق به أيضا قيس بن عاصم المنقري وأعطاه بدل ما كان قسم من الصدقة بعد موت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (الأصفهاني، الأغاني، ٤٧/١٤) وأنضم إليه عمرو والأبناء، وسعد بن تميم و الرباب، فسلك بهم الدهناء حتى كانوا في بحبوحتها نزل وأمر الناس بالنزول في الليل إبلهم بأحمالهم، فما بقي عندهم بعير ولا زاد ولا ماء فلحقهم من الغم ما لا يعلمه إلا الله، ووصى بعضهم بعضًا فدعاهم العلاء فاجتمعوا إليه فقال : ما هذا الذي غلب عليكم من الغم ؟

فقالوا كيف نلام ونحن أن بلغنا عدًا لم تحم الشمس حتى نهلك فقال : لن تراعوا انتم المسلمون وفي سبيل الله وأنصار الله فابشروا فو الله لن تخذلوا، فلما وصلوا الصبح دعا العلاء ودعوا معه فلمح لهم الماء فمشوا إليه وشربوا واغتسلوا، فلما تعالى النهار حتى أقبلت الإبل تجمع من كل وجه فأناخت إليهم فسقوها ثم ساروا فنزلوا هجر ، وأرسل العلاء إلى الجارود يأمره أن ينزل بعبد القيس على الحطم مما يليه، وسار معه حتى نزل عليه مما يلي هجر (ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٣٢٩/٦)، فأجتمع المشركون كلهم إلى الحطم إلا أهل دارين، بعد ذلك أجتمع المسلمون إلى العلاء وخندقوا على أنفسهم وكانوا يتراوحون القتال ويرجعون إلى قتالهم، فكانوا كذلك شهرًا فبينما هم كذلك سمع المسلمون ضوضاء هزيمة أو قتال العلاء : من يأتينا بخبر القوم ؟ فقال عبد الله بن حذف أنا ، فخرج لهم واستولى المسلمون على العسكر ولم يفلت رجل إلا بما عليه، وأما الحطم فقتل، قتله قيس بن عاصم بعد أن قطع أحدهم رجله وطلبهم المسلمون فأسر المنذر بن النعمان الغرور فاسلم، وأصبح العلاء يقسم الأنفال ونفل رجالًا من أهل البلاد ثيابًا فأعطى بن أثال الحنفي قميصه ذات أعلام كانت للحطم يباهي بها ، فلما رجع ثمامة بعد فتح دارين رآها بنو قيس بن ثعلبة، فقالوا له : أنت قتلت الحطم ؟

فقال : لم أقتله ولكني اشتريتها من المغنم فوثبوا عليه فقتلوه(ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ٦٧٠/٢_٦٧١؛ ابن كثير ، البداية والنهاية، ٣٢٩/٦) وقصد الفاتحون دارين فركبوا السفن ولحق الباقون بلاد قومهم فكتب العلاء إلى من يثبت على إسلامه من بكر بن وائل منهم عتيبة يأمرهم بالقعود للمنهزمين والمرتدين بكل طريق ففعلوا وجاءت رسلهم إلى العلاء بذلك فأمر أن يؤتى من وراء ظهره، فندب حينئذ الناس إلى دارين وقال لهم : قد أراكم الله من آياته في البر لتعتبروا بها في البحر فامضوا إلى عدوكم واستعرضوا البحر وارتحل على الخيل والإبل وفيهم الراجل والراكب فاجتازوا ذلك الخليج بإذن الله يمشون على مثل رملة فوقها ماء يغمر أخفاف الإبل، ومن الساحل دارين يوم وليلة سفر البحر، فاكتفوا واقتلوا قتالًا شديدًا فظفر المسلمون وانهزم المشركون (ينظر : ابن

خلدون، العبر ، ٢/٦٥٥) .

ذكر ابن كثير (ت٧٣٤هـ/١٣٥٤م) أن العرب بعد فتح الزارة عبر المسلمون والعلاء الحضرمي إلى دارين وقاتلوا المرتدين(البداية والنهاية ، ٦/٣٢٩)، فيما يقول الدكتور عمر فوزي أن الفارين في المرتدين منهم من ركب البحر إلى دارين وقسم اتجه شمالًا إلا أن العلاء الحضرمي أجبرهم على العودة إلى دارين (الوسيط في تاريخ الخليج العربي في العصر الإسلامي الوسيط، ص٥٤) .

فيما أكد الدكتور صالح احمد العلي أن العرب لم يسمعوا عن الجالية الدارينية في العصر العباسي شيئًا (التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري، ص٣٥٩) يبدو لنا من خلال تتبعنا للنصوص التاريخية أن دارين لم يكن لها دور بارز في العصر الأموي، معللًا ذلك أحد الباحثين قائلا : كان اهتمام العباسيين بمناطق الخليج العربي خاصة الموانئ لتسهيل الاتصال بريًا وبحريًا، ومحاولة الدولة العباسية السيطرة على تلك الموانئ المهمة ومحاولة ربط الخليج من تجار وسكان بالنمو الحضاري لبغداد، لان بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية (العقيلي، الخليج العربي في العصور الوسطى، ص٢٢٨-٢٢٩) وبذلك فقد كان لهذا الوضع في الخليج العربي تأثيرًا كبيرًا على الموانئ التجارية كما يذكر ابن خلدون إذ أعادت فعاليتها التجارية مع الهند ومنها دارين التي أصبحت ذات شهرة واسعة (العبر ، ٢/٦١٢) .

خامسًا : الجانب الاقتصادي (تجارة الداريين)

كانت دارين من أسواق العرب ودارين اليوم قرية من أعمال القطيف غير ضامرة (الاحسائي، تحفة المستفيد ، ١/١٣) وقد هجرها أكثر سكانها لأنها تقع في منطقة ضحلة لا تصلح لاستقبال السفن التجارية الكبيرة كما أنها أهملت بعد إنشاء موانئ أخرى (الدباغ، جزيرة العرب موطن العرب ومهد الإسلام، ١/٩٧٩)، لذا فكان ازدياد النشاط التجاري بين الخليج العربي وغيره من المناطق في العهد العباسي يمثل أقوى قوة في هذه الموانئ، فضلا عن ذلك أن تعمير بغداد يعتبر حدثًا مهما في تاريخ العلاقات التجارية بين الهند والعرب في حين استمرت الموانئ القديمة مثل الابلة وداربن تلعب دورها المعتاد في الاستيراد والتصدير بمختلف السلع (خيرو ، تجارة الخليج العربي وأثرها في الحياة الاقتصادية، ص١٢٢) وقد ذكرت اغلب المصادر(الجوهري، تاج اللغة ٥/١٢١٢؛ الأصفهاني،المفردات، ص١٧٠؛ ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث، ٢/١٤٠) إلى أن دارين قد اشتهرت بالمسك ،حتى صار يسمى بالمسك الداري :

التاجر الداري جاء بغارة من المسك راحت في مفارقته تجرى
نتوب إذ آبوا ونغزو إذا غزو فإني لهم وفر ولسنـــا ذوي وفر (الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، ١/٣٨٤)

قال اليعقوبي واصفًا المسك :» أنه أصناف كثيرة وأجناس مختلفة وأرفعها التبتي، وذكر لي الجماعة من العلماء بمعدن المسك أن معادنه بأرض التبت معروفه قد ابتنى الجلابون فيها بناء يشبه المنار في طول عظم الذراع فتأتي البهيمة التي من سررها يتكون المسك فتحك بتلك النار فتسقط السرر هنالك فيأتي الجلابون في وقت من السنة وقد عرفوه مباحًا لهم،(ينظر : البلدان ، ص٢٠٨).

فيما وصف النويري (ت٧٣٣هـ/١٣٥٣م) المسك قائلا : أنه في طبعه لطيف غواص جيد لوجع الفؤاد، مقو للقلب قاطع للدم إذ ضمد به الجرح ويدخل في كحل العين وقالوا انه منسوب إلى دارين فهو من نوع المسك الهندي يجلبه التجار إلى دارين وهي جزيرة ترفأ إليها السفن ويحمل منها الى المواضع وليست دارين بمعنى للمسك (احمد بن عبد الوهاب، نهاية الادب في فنون الأرب،١٢/١٥) إلا أنها كانت تستورده من الهند وتتاجر به في جزيرة

العرب (ابن سيدة ، المخصص، ٣٥/٥؛ ابن منظور، لسان العرب، ٢٩٩/٤) .

وفيما لحظناه أن المسك الداري كان قد اكتسب شهرة واسعة وكان التجار الداريون يصدرونه إلى البصرة ومدن شرقي الجزيرة وحتى إلى الحجاز، فضلا عن ذلك كان التجار الداريون يأتون إلى البصرة للمتاجرة، وذلك قد أشار إليه ابن حنبل قائلا بعد ما ذكر قصته فيها قال فلما قدم خير عبد الله بين ثلاثين ألفًا وبين آنية من فضة قال فأختار الآنية وقد تجار من دارين فباعهم إياها العشرة ثلاثة عشر» (احمد بن عبد الله ، المسند ، ٥٢/٥) .

وما نقول إلا كما قال الأعشى يصف دارين لما تمتعت به من تجارتها وميزتها عن غيرها قائلا:

يمرون بالدهناء خفافا عيابهم ويخرجون من دارين بجر الحقائب

لها أرج في البيت عال كأنما ألم به مـن تجر دارين اركب

(المبرد، الكامل،١٥٥/١؛ الأعشى ، ديوان الأعشى ، ص٥٣)

ويبدو لنا أن شهرة دارين بالمسك دون غيرها جاءت لموقعها الجغرافي من الجزيرة مما جعلها تصدره بكميات كبيرة بسفنها الكبيرة، فضلا عن ذلك كان في دارين مركز النسيج إذ قال جرير في ذلك عنهم :

فتؤخذ من عنـد البعيث ضريبة ويترك نساجًا بدارين مسلمًا

(ديوان جرير ، شرح محمد بن حبيب، ص٢٨)

نختم بحثنا بقول أحد المؤرخين التونسيين عندما يصف أحد العلماء مخاطبًا له :

سلام زكي يحسد المسـك عرفه ودارين تهوى أن تمر بداره

يسير ويسري كي يوافي رضى أبي محمد الاسنى بحسن بـداره

(النيفر ، محمد ، عنوان الأديب عما نشأ بالمملكة التونسية من عالم أديب ، ٩٥/١)

الخاتمة :

أصبحت دارين إحدى أهم موانئ البحرين التجارية الإسلامية، إذ أنها مركز البحرين التجاري، ويبدو أن أهميتها هذه تعود إلى عصور ما قبل الإسلام ثم فترة الإسلام بدءًا بفترة الرسالة المحمدية ومرورًا بالعصر الأموي ووصولًا إلى العصر العباسي وذلك من خلال تجارتها بالمسك الداري– وهي بذلك تعّد بوابة البحرين في التجارة الخليجية – مما أدى إلى رفع مكانتها الاقتصادية التي طالما تمتعت بها .

تمثلت أهمية دارين بموقعها الجغرافي وتجارتها ثم ما أن بزغ فجر الإسلام في الخليج العربي حتى دخلت الإسلام، وفضلا عن سرعة انتشاره في هذه المنطقة فقد ساد في ربوع البحرين بصورة سلمية، وذلك عندما ناقش أهل البحرين كتب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فيما كانت هنالك دوافع لحركة الردة فيها وما آلت إليه من نتائج أهمها استقرارها على الدين الإسلامي .

توصلت الدراسة إلى أن موقع دارين بالتحديد في الجنوب من جزيرة تاروت شرقي القطيف من البحرين، وأن كانت نتيجة لكونها مرفأ للسفن المحملة بأنواع من المسك الداري، وقد ذكرت المصادر أحاديث نبوية مأثورة عن ذلك فضلا عما ذكره الشعراء فيها .

بينت الدراسة أن سكان دارين كانوا هنالك منذ العصر الإغريقي، وهذا ما تؤيده بعض الاكتشافات التي عثر عليها في دارين، فيما كانت في فترة ظهور الإسلام المركز الرئيسي للتجارة في الخليج العربي إذ ترسو فيها السفن التي تتاجر مع الهند حيث يسير التجار بسفنهم ويفرغوا السلع فيها، فيما وضحت الدراسة الدور السياسي الذي لعبته دارين في الإسلام والعصر العباسي ثم الحياة الاقتصادية متمثلة بالتجارة لذا فقد كان ازدياد النشاط التجاري

بين الخليج العربي وغيره في العصر العباسي من أقوى الأحداث بين قوى هذه الموانئ المهمة وتأثيراتها على المنطقة .

المصادر والمراجع:

ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن مكرم(ت٦٣٠هـ/١٢٥٠م) :
١. الكامل في التاريخ ، دار صادر ، (بيروت– د.ت) .
أبن الأثير، أبو السعادات بن محمد الجزري(ت٦٠٦هـ/١٢٥٦م) :
٢. اللباب في تهذيب الأنساب، تح : أحسان عباس، (بيروت– د.ت) .
٣. النهاية في غريب الحديث والأثر ، تح : محمد الطناحي، (قم –١٩٤٤) .
الأزهري، أبو منصور محمد بن احمد (ت٣٧٠هـ/٩٩٠م) :
٤. تهذيب اللغة ، تح : عبد السلام محمد هارون ،(مصر –١٩٦٤) .
الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسن، (ت٣٥٦هـ/٩٦٣م) :
٥. الأغاني ، تح : أحسان عباس وآخرون ، (بيروت_ ٢٠٠٨) .
الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ/١١٠٩م) :
٦. المفردات في غريب القرآن، ضبطه : محمد خليل عيناني، (بيروت– ١٩٩٩) .
الاصطخري، إبراهيم بن محمد (ت٣٦٠هـ/٩٦٨م) :
٧. المسالك والممالك، تح : محمد جابر، (الجمهورية المتحدة– ١٩٦١) .
الأعشى ، أبو بصير ميمون ،(ت٧هـ/٦٢٧م) :
٨. ديوان الأعشى، شرح وتعليق: محمد حسين،(د.م– د.ت) .
ابن بطوطة ، عبد الله بن محمد، (ت٧٧٩هـ/ ١٣٩٩م) :
٩. رحلة ابن بطوطة،(تحفة النظار في غرائب الأمصار) ، شرحه: طلال حرب ، دار الكتب العلمية، (بيروت– ٢٠١١) .
البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن، (ت٧٣٩هـ/١٣٥٩م) :
١٠. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تح : علي محمد البجاوي، دار أحياء الكتب العربية (د.م –١٩٥٤) .
البكري ، أبو عبد الله بن محمد،(ت٤٨٧هـ/١٠٩٩م) :
١١. معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع، تح : مصطفى السقا، ط٦،(بيروت–١٩٨٣) .
١٢. المسالك والممالك، مطبعة ليدن ،(ليدن –١٩٨١) .
البلاذري ، أبي الحسن أحمد بن جابر ، (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٩م) :
١٣. فتوح البلدان، وضع حواشيه: عبد القادر محمد،دار الكتب ،(بيروت –٢٠١٤) .
جرير (الشاعر) (ت١٢٨هـ/٧٤٨م) :
١٤. ديوان جرير ، تح : نعمان محمد ، (مصر – د.ت) .
ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ،(ت٥٩٧هـ/١١١٧م) :
١٥. صفوة الصفوة ، دار الجيل ، (بيروت _ ١٩٩٢) .
الجوهري ، إسماعيل بن حماد ،(٣٩٢هـ/١١١٢م) :
١٦. تاج اللغة وصحاح العربية ، تح : أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، ط٤، (القاهرة – ١٩٨٧) .
ابن حجر ، أحمد بن علي ،(ت٨٥٤هـ/١٤٧٤م) :
١٧. الإصابة في تمييز الصحابة ، المكتبة المصرية (مصر _ ١٩٩٧) .
أبن حزم، أبو محمد علي بن احمد،(ت٤٥٦هـ/١١٧٦م) :
١٨. جمهرة انساب العرب، تح : عبد السلام محمد ، (القاهرة – ١٩٧١) .
الحموي ،
١٩. معجم البلدان، دار أحياء التراث العربي، (بيروت – د.ت) .
ابن حنبل ، أحمد بن عبد الله،(ت٢٤١هـ/٨٦١م) :

٢٠. المسند ، دار صادر ، (بيروت – د.ت) .
ابن حوقل، أبي القاسم الحسن،(ت ٣٨٠هـ/١٠٠٠م) :
٢١. صورة الأرض، مطبعة ليدن ،(لندن – ١٩٣٩) .
ابن خرداذبة ، أبي القاسم محمد،(ت٣٠٠هـ/٩٢٠م) :
٢٢. المسالك والممالك ، مطبعة ليدن ، (لندن – ١٩٨٩) .
ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد،(ت٨٠٨هـ/ ١٤٢٨م) :
٢٣. العبر وديوان المبتدأ والخبر والعرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار صادر، (بيروت– ١٩٩٢) .
الدميري، محمد بن موسى بن علي (ت٨٠٨هـ/١٤٣٢م) :
٢٤. حياة الحيوان الكبرى ، دار المعرفة، (بيروت _٢٠٠٦) .
ابن دريد، أبو بكر محمد ، (ت٣٢١هـ/٩٤١م) :
٢٥. الملاحن ، تح : أبو إسحاق أطفيش،(بغداد– ١٩٩٠) .
الدينوري، أبي حنيفة أحمد بن داود ،(ت٢٨٢هـ/٨٠٢م) :
٢٦. الأخبار الطوال، تح : عبد المنعم عامر ، (القاهرة –١٩٦٠) .
الذهبي، أبي عبد الله محمد (ت٧٤٨هـ/١٣٥٦م) :
٢٧. دول الإسلام، تح : حسن إسماعيل ، دار صادر، (بيروت – ٢٠٠٦) .
الرازي، أحمد بن أبي بكر ،(ت٦٦٦هـ/١٢٨٢م) :
٢٨. مختار الصحاح ، دار الرسالة ، (الكويت– د.ت) .
ابن رسته ، احمد بن عمر ،(ت٣٠٠هـ/ ٩٢٠م) :
٢٩. الإعلاق النفيسة، وضع حواشية: خليل المنصور، دار صادر، (بيروت–١٩٩٨).
الزبيدي، محب الدين أبو فيض مرتضى،(ت١٢٠٥هـ/١٨٢٥م) :
٣٠. تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي شيري، (بيروت –١٩٩٤) .
الزمخشري، جار الله أبو القاسم ،(ت٥٣٨هـ/١١٥٨م) :
٣١. الفائق في غريب الحديث، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٦) .
ابن سعد ، محمد بن عبد الله ،(ت٢٣٠هـ/٨٥٧م) :
٣٢. الطبقات الكبرى ، تقديم : أحسان عباس، دار صادر ، (بيروت– ١٩٨٥) .
السمعاني، عبد الكريم بن محمد، (ت٥٦٢هـ/١١٨٢م) :
٣٣. الأنساب ، تح : عبد الله عمر البارودي،(بيروت– ١٩٨٨) .
أبن سيدة، أبو الحسن علي ،(ت٤٥٨هـ/١٠٧٨م) :
٣٤. المخصص، تح : عبد الحميد يوسف ، (بيروت – ٢٠٠٥) .
الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت٣١٠هـ/٩٣٢م) :
٣٥. تاريخ الرسل والملوك، دار المعارف، (القاهرة– ١٩٦٢) .
أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل ،(ت٧٣٢هـ/١٣٥٢م) :
٣٦. تقويم البلدان ، (باريس– ١٩٤٨) .
الفراهيدي، الخليل بن احمد ، (ت١٥٧هـ/٧٧٧م) :
٣٧. العين ، تح : مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ط٢،(إيران–١٩٧٩) .
الفيروزآبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب،(ت٨١٧هـ/١٤٢٧م) :
٣٨. القاموس المحيط، شرح : سيد مرتضى عبد الله، (القاهرة–د.ت) .
ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله ، (ت٢٧٦هـ/٨٩٦م) :
٣٩. الشعر والشعراء، (بيروت– ٢٠٠٩) .
٤٠. المعارف ، دار الكتب العلمية ، (بيروت –٢٠١١) .

القزويني، زكريا بن محمد ،(ت٧٣٢هـ/١٣٥٢م) :
٤١. آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر ،(بيروت– ٢٠١١) .
ابن كثير، الحافظ أبي الفداء ،(ت٧٤٤هـ/ ١٣٦٤م) :
٤٢. البداية والنهاية ، دار الفكر ، (بيروت –١٩٧٨) .
الكلبي، هشام بن سائب (ت٢٠٤هـ/٨٢٨م) :
٤٣. جمهرة النسب ، تح : ناجي حسن ، عالم الكتب،(بيروت–٢٠٠٣) .
المبرد، أبي العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ/٨٩٩م) :
٤٤. الكامل، تح : محمد أبو الفضل، (القاهرة – د.ت) .
المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين ،(ت٣٦٤هـ/٩٦٦م) :
٤٥. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح : محمد محي الدين ،(بيروت–١٩٤٨) .
المقدسي، محمد بن أحمد ،(ت٣٨٠هـ/٩٩٩م) :
٤٦. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، علق عليه : محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية ،(بيروت –٢٠٠٣) .
المطرزي ، أبو الفتح ناصر بن عبد السيد الحنفي(ت٦١٦هـ/ ١٢٣٦م) :
٤٧. المغرب في ترتيب المعرب، دار صادر ،(بيروت –١٩٩٩) .
ابن منظور ، جمال الدين بن مكرم ،(ت٧١١هـ/١٣٣٢م) :
٤٨. لسان العرب، دار صادر ، (بيروت –٢٠٠٥) .
النويري ، أحمد بن عبد الوهاب ،(ت٧٣٣هـ/١٣٢٥م) :
٤٩. نهاية الأدب في فنون الأرب ، تح : علي أبو ملحم، (القاهرة –د.ت) .
الهمداني، الحسن بن أحمد ،(ت ٣٣٤هـ/٩٥٣م) :
٥٠. صفة جزيرة العرب،تح : محمد عبد الله النحوي، مط. السعادة (مصر–١٩٢٣).
اليعقوبي، احمد بن واضح،(ت٢٩٢هـ/٩٩٧م) :
٥١. البلدان، وضع حواشيه ، محمد أمين، دار الكتب العلمية، (بيروت– ٢٠٠٢) .

ثانيًا:المراجع الحديثة :

الإحسائي ، محمد بن عبد الله .
٥٢. تحفة المستفيد في تاريخ الإحساء القديم والجديد ، (الرياض– ١٩٦٠) .
٥٣. إبراهيم ، فؤاد ،تاريخ الإسلام والتشيع شرقي الجزيرة العربية ، دار المحجة البيضاء ،(بيروت – ٢٠١١) .
٥٤. آل عصفور ، الشيخ محمد بن علي ، تاريخ البحرين ، (أبو ظبي– ١٩٩٨) .
٥٥. خيرو ، رمزية عبد الوهاب، تجارة الخليج العربي وأثرها في الحياة الاقتصادية، (بغداد –١٩٨٧) .
٥٦. الدباغ، مصطفى مراد ،جزيرة العرب موطن العرب ومهد الإسلام،(بيروت–١٩٤٦) .
٥٧. شيخو ، لويس، النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، (بيروت– ١٩١٢) .
٥٨. العاني ، عبد الرحمن ، عبد الكريم ، تاريخ عمان في العصور الإسلامية الأولى ، دار الحكمة، (لندن –١٩٩٩) .
٥٩. العقيلي ، محمد أرشيد ، الخليج العربي في العصور الإسلامية،(بيروت– ١٩٩٣).
٦٠. علي ، جواد ، تاريخ العرب قبل الإسلام، (بغداد –د.ت) .
٦١. العلي، صالح أحمد ، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري ، (بيروت –١٩٦٩) .
٦٢. محاضرات في تاريخ العرب قبل الإسلام ، (بغداد –١٩٥٨) .
٦٣. الغنام ، سليمان ، فصول من تاريخ الجزيرة العربية ، (الرياض– ٢٠٠٥) .
٦٤. فوزي ، فاروق عمر، الوسيط في تاريخ الخليج العربي الوسيط، (عمان –د–ت).
٦٥. النيفر، محمد،عنوان الأديب عما نشأ بالمملكة التونسية من عالم أديب،(تونس–١٩٥١)
٦٦. الهيتي، صبري فارس، جغرافية الخليج العربي،(بغداد – ١٩٨٧) .

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد(٥٠) السنة التاسعة عشرة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

International standard number
2617 -419x
Electronic classification number
26042
Accreditation number
In the Iraqi Journalists Syndicate
113/ for the year 2005
Website address
Republic of Iraq
Baghdad / Palestine Street
Near the Turkmen Brotherhood Club
National Center for Quranic Sciences
Communications
Journalwalqalam
07707935971
Email:
alwatnywalqalam@gmil.Com
P.O. Box: 33001

General supervision
Professor Dr Haider Hassan Al-Shammari
Head of the Shiite Endowment Officeeditor
Prof. Dr. Haider Abdel Zahra
managing editor
M.D. Rafi Muhammad Jawad Al-Amiri
Editorial staff
Mr. Dr. Talal Khalifa Salman
A. Dr. Omar Abdullah Najm Al-Din
Prof. Dr. Hazem Tarish Hatem
Prof. Dr. Hamid Jassim Abboud Al-Gharabi
A. M. D. Muhammad Kazem Kamer Al-Rubaie
A. M. Dr. Aqeel Abbas Al-Raikan
A. M. D. Ahmed Hussein Hayal
A. M. D. Qasim Khalif Ammar
A. M. D. Maha Mansour Amer
M.D. Maysoon Hassan Saleh Al-Husseini
Editorial staff from outside Iraq
A. D. Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
Prof. Dr. Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
A. Dr. Imad Ali Abdel Latif Ali
Qatar University/ College of Arts and Sciences
A. Dr. Muhammad Reda Sotouda Nia
Isfahan University/Iran